المؤتمر العلمي الدولي الأول
بكلية الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج

جهود علماء الأزهر
في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

إعداد

د/ أحمد عثمان فضيل حسن

أستاذ مشارك في علم اللغة، جمهورية السودان ، جامعة الإمام المهدي
كلية الآداب ، قسم اللغة العربية
إيميل: fidalahmad٣٨@gmail.com

جهود علماء الأزهر في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها[1]

مستخلص البحث:

يعد الأزهر الشريف مؤسسة عظيمة لها سجل تاريخي عريق ، ولها أدوار جادة في نشر الإسلام، وتعليم اللغة العربية للمسلمين لغير الناطقين بالعربية في شتى البسيطة فضلاً عن دور علمائها الأفاضل في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، لذلك ينظر المجتمع الإسلامي إلى الأزهر الشريف إلى أنه حصن للدين وللغة العربية ثم يهدف إلى إبراز جهود علماء الأزهر في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وأن من أراد من المسلمين أن يتفقه في الدين ويتعلم اللغة العربية لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والتراث، فعليه أن يأتي إلى الأزهر الشريف، ليتلقى فيها العلوم الشرعية ويتعلم اللغة العربية؛ ولأهمية اللغة العربية بالنسبة للناطقين بغيرها من المسلمين في التعلم والتعليم فقد أسهم الأزهر الشريف بإنشاء مركز للناطقين بغيرها ورواق لتعليمها، حيث يتبع هذا المركز لمشيخة الأزهر الشريف وتتولى المنظمة العالمية لخريجي الأزهر الشريف إدارته، كما أن المركز يستقبل في كل عام عدداً كبيراً من الطلاب من مختلف بلدان العالم مما يدل على إسهاماته العظيمة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من علماء أجلّاء ونخبة ذات كفاءة عالية نالت دورات تدريبية مختصة كما تساندهم وتباشرهم لجنة علمية متخصصة ممثله في إدارة المركز التعليمي.

---

١ – إعداد الدكتور/ أحمد عثمان فضيل حسن ، أستاذ مشارك في علم اللغة، جمهورية السودان ، جامعة الإمام المهدي ، كلية الآداب ، قسم اللغة العربية إيميل : fidalahmad٣٨@gmail.com تلفون : ٠٠٢٤٩١٢٤٠٧٣٣٨٨

Abstract:

Azhar scientists efforts in teaching Arabic to non-native.

Azhar shareef is considered as a great institution that has great role in Islam and teaching Arabic language for non-native spellers. Throughout the world. Thus all Muslim have special respect to this institution since it considered as the reserve for Islam and Arabic language.

The study aims at highlighting the efforts of Azhar Shareef scientists in teaching Arabic language to non-native speakers and other roles that related to the study of hade the Sharif.

Azhar Sareef contribulbled in establishing Arabic language center to teach to non-native speakers of it, this center controls by graduate global organization as well as the center is regularly welcomed the students from all over the word a thing that meant the great contributions this center in teaching Arabic language is qualified teacher

مقدمة

للأزهر الشريف مكانة تكاد تصل إلى حد التقديس في قلوب وعقول ونفوس المسلمين في شتى بقاع العالم، بصفته قلعة الدفاع عن اللغة العربية وعن الإسلام بمفهومه الصحيح المعتدل ، البعيد كل البعد عن التعصب والغلو والتشدد ، وهو أعلى مؤسسة علمية إسلامية ،وهو الممثل الشرعي للفكر وللفقه وللغة العربية والمدافع عن الشريعة في مواجهة الأدعياء والمغرضين.

والأزهر بتاريخه الممتد عبر الزمان بأكثر من ألف عام كان ومازال حامى العقيدة من الفكر المنحرف واللغة من اللحن، وهو الذى يتولى قيادة العمل العلمي في مجال الاجتهاد الفقهي وتجديد الفكر الإسلامي، وهو منارة للعلم في العالم كله، وهو رمز الوطنية والوسطية السنية، ورجاله ينتشرون فى كل بقاع الدنيا يعلّمون الناس الدين الوسطي واللغة العربية، ونجد في مدينة البعوث الإسلامية، أعدادًا مهولة من الوافدين من كل دول العالم، وهم يعلمون عن مكانة الأزهر ودوره فى تنويرهم، وتعليمهم المعارف العلمية في مجال اللغة العربية والعلوم الإسلامية.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث الى الأهداف التالية:

١_ التعريف بدور الأزهر الشريف في تعليم والمحافظة على اللغة العربية للناطقين بغيرها.

٢_ ابراز دور الأزهر في خدمة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

٣_ تعزيز دور مشيخة الأزهر الشريف في سبل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

٤_إظهار وعكس نشاط مركز تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها .

٥_ إبراز دور كلية العلوم الإسلامية للوافدين بالأزهر في خدمة اللغة العربيّة وتطويرها وتيسيرها للناطقين بغيرها .

منهج البحث: اتبعت المنهج الوصفي التاريخ التحليلي.

المحورُ الأول

أهمية تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها

إن أهمية تعليم اللغة العربية وتدريسها لغير الناطقين بها تتجلى في أنها لغة القران الكريم ،ولغة سيد المرسلين، وهي من أعرق اللغات وأقدمها مع تعدد هذه اللغات عبر التاريخ ، بل هي أسماها وأعظمها مكانة ،لأن الله اختارها أن تكون لغة كتابه العظيم فهي خالدة بخلوده، لذا تتميز اللغة العربية بكونها لغة الدين والعقيدة بالإضافة إلى كونها اللغة الأم فهي لغة القرآن الكريم، وتعّد بمثابة دستور المسلمين ومنظم حياتهم في الدنيا والآخرة.

كما تعد اللغة العربية بتراثها الأدبي والعلمي والثقافي الضخم إحدى لغات العالم العظيمة ، وقد اكتسبت هذه اللغة منذ ظهور الإسلام ونزل القرآن بها ومنذ ذلك التاريخ اقترنت هذه اللغة بالإسلام ، وسمت وتشرفت واكتسبت صفة اللغة المقدسة لدى المسلمين في جميع أنحاء العالم، فتعبدوا وتعاملوا بها فأصبحت لغة عقائدهم وشريعتهم وعباداتهم، ومن ثم يرتبط المسلمون من غير الناطقين بالعربية بهذه اللغة ارتباطاً دينياً وعقدياً، ولقد حملت هذه اللغة بالإسلام ازدهاراً في العلوم والفنون والحضارات المختلفة وأصبح لها أدب ذا تأثير كبير على الآداب العالمية كما ذكر كثير من الباحثين[١].

للغة العربية عند الناطقين بغيرها خاصة المسلمين أهمية كبرى ، نظراً لحاجتهم الماسة ورغبتهم الصادقة في معرفة جوانب الثقافة العربية الإسلامية كتلاوة القران الكريم وفهم آياته ومعرفة أسراره وأحكامه وإعجازه، وإتقان شعائر

---

١ – رشدي أحمد طعمية – الثقافة العربية الإسلامية بين التأليف والتدريس، القاهر دار الفكر العربي، ١٩٩٨م، ص٩

الإسلام كالصلاة والحج وذكر الله تعالى، وتسبيحه وتحميده وتكبيره والدعاء بما ورد عن النبي محمد- صلي الله عليه وسلم- ومعرفة الفكر الإسلامي المستنير والجوانب المضيئة في الحضارة الإسلامية وتأثيرها في الحضارات العالمية.

ولما كان هذا لا يتم إلا بتدريس وتعليم اللغة العربية وإتقانها فإن تعلم هذه اللغة يصير واجباً وضرورياً، فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ولقد أفتى الإمام ((الشافعي)) في كتابه الرسالة بأن تعلم العربية فرض على كل مسلم عربياً كان أو أعجمياً، كما أفتى بذلك أيضاً ((ابن تيمية)) في كتابة (اقتضاء الصراط المستقيم) وقال به وأكده ((الشاطبي)) في كتابيه الاعتصام والموافقات[1].

ويؤكد ((عبده بدوي)) على أهمية تعلم اللغة العربية لإقامة شعائر الإسلام فيقول: اتفق الفقهاء على أن من يعجز عن قراءة القرآن حي ولو كان عربيا فعليه أن يصلي ساكتاً مناجياً بالقلب ربه ،لأنه عجز عن ركن القراءة الواجب عليه بآية قرآنية (فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ } سورة المزمل آية ٢٠ (٢).

كما قرر الفقهاء اشتراط اللغة العربية لصحة خطبة الجمعة، وقرر الإمام ((الشافعي)) وغيره عدم صحة عقد الزواج بغير العربية للقادر عليها، بل أوجب الفقيه الحنبلي ((أبو خطاب)) تعلم اللغة العربية لصحة عقد الزواج، كما روي ((ابن تيمية)) عن ((مالك والشافعي وأحمد)) كراهية التخاطب بغير العربية إلا لحاجة، ومعرفة أساليبه وفهم أسرار ألفاظه وتراكيبه والوقوف على أحكامه ،

---

١ – شعبان عبد القادر، رسالة دكتوراه عن بناء برنامج لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، جامعة الأزهر ١٩٨٧م ، ص٢٢.

٢ – علي إسماعيل، فاعلية العلوم الشرعية في تنمية مهارات اللغة العربية لدى تلاميذ الاعدادية، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس العدد ٥٢ ، ١٩٨١م، ص ٣.

وأسراره وإتقان شعائر الإسلام وتلاوة الأدعية الواردة عن النبي –صلي الله عليه وسلم– وذكر الله تعالي إلا أنه – أيضاً مهم للمحافظة على الرابطة بين أبناء الملة الواحدة وتعضيد أوصر التواصل بينهم، وكذلك مهم للمحافظة على التراث العربي فكراً وثقافة وأدباً، لذلك يشهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في مختلف بلدان العالم الإسلامي – بصورة خاصة – اهتماماً متزايداً وانتشاراً مستمراً، وتوليه البلاد العربية على وجه أخص اهتماماً ملحوظاً وجهوداً مشكورة تتمثل في إنشاء مراكز ومدارس تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ بغية نشر الثقافة الإسلامية لمسلمي العالم، ومن ثم فهي تضع مناهج وبرامج ومقررات لتعليم اللغة العربية لنوعيات مختلفة من المتعلمين، ولمستويات متعددة من الدارسين ولأغراض عديدة ودوافع كثيرة وللكبار وللصغار، والتعليم يتم في بيئة اللغة وتعليم يتم في بلاد أجنبية[١].

ويعد الأزهر الشريف أحد المؤسسات الدينية والمراكز العلمية التي اهتمت ضمن ما اهتمت وتهتم به في نشر الثقافة الإسلامية وعلوم الشريعة الإسلامية واللغة العربية لجمهور المسلمين سواء الناطقين بالعربية أم الناطقين بغيرها، فقد ورد في القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦٣م[٢] إن الغرض الأساسي من إنشاء الأزهر الشريف هو حفظ التراث الإسلامي ودراسته ونشره، وحمل أمانة الرسالة الإسلامية إلى كل الشعوب والعمل على إظهار حقيقة الإسلام وأثره في تقدم البشرية ورقي الحضارة وكفالة الأمن والطمأنينة وراحة النفس لكل الناس في

---

١ – فتحي علي يونس، تصميم منهج لتعليم اللغة العربية للأجانب، القاهرة، دار الثقافة، ١٩٧٨م، ص٢٣

٢ – القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦٣م، المادة ٢.

الدينا والآخرة[1]، ومنذ إنشاء الأزهر يؤمه كثير من أبناء المسلمين من أنحاء العالم ويقصدونه بهدف تعلم اللغة العربية والعلوم الإسلامية وتنظر إليه الدول الإسلامية نظرة إجلال وتكريم بصفته منارة للإسلام ومصدراً أساسياً لتعليم اللغة العربية.

عليه من خلال التفصيل عن أهمية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها فقد رأينا وقرأنا ما قاله علمائنا الأجلاء عن أهمية تعلمها بل أوجبوا ذلك بالأدلة والبراهين والشواهد الدينية الموجبة.

---

١ – محمود كامل الناقة، ورشدي أحمد طعمية، أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية الإسلامية، القاهرة، دار الثقافة للطباعة النشر، ١٩٨٣م، ص ١٧

المحور الثاني

جهود الأزهر في إنشاء مركز لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

أ - نشأة المركز وأهدافه :

من اهتمامات الأزهر الشريف بتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها ومن صميم مسؤولياته الجليلة تجاه خدمة الإسلام والعربية فقد أنشأ الأزهر مركزاً لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بموجب قرار الإمام الأكبر شيخ الأزهر (٥٢٤) لسنة ٢٠١٠م، ويتبع المركز مشيخة الأزهر الشريف، وتتولى الرابطة العالمية لخريجي الأزهر إدارته بقرار فضيلة الأمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف.

ويهدف إنشاء هذا المركز إلى أهداف وغايات تمثلت في التالي :

١- تأهيل الطلاب الوافدين للدراسة بالأزهر لغوياً وعلمياً وإعدادهم للالتحاق بكليات جامعة الأزهر الشريف.

٢- تعليم اللغة العربية لمن يرغب في تلقي العلوم الشرعية دون الارتباط بمنهج معين.

٣- تعليم اللغة العربية فيمن يرغب في تعليم العربية الحياتية اليومية (كالسياسة والسياحة والتجارة والرياضة وغير ذلك).

ب- البرامج الأكاديمية بالمركز:

تنقسم البرامج إلى ثلاثة مستويات هي :

١ - المستوى المبتدئ ٢ - المستوى المتوسط ٣ - المستوى المتقدم .

و يتضمن كل مستوى من هذه المستويات الثلاثة مستويين (أ-ب) [١].

مدة الدراسة بهذه المستويات تسعة أشهر تخصص لكل مستوى منها ثلاثة شهور،

---

١ - منشورات الأزهر الشريف، تجربه الأزهر في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ص ٥.

ويفرد شهر عاشرًا يهيأ فيه الدارسون لغوياً لنوعيات التخصص التي سيلتحقون بها في الجامعة بمعدل ١٢٠ ساعة في المستوى وتوزع كالتالي:

٤ ساعات X ٤ يوم ٦ X أ سبوع = ١٢٠ ساعة.

٢ - طلاب المركز:

يفد إلى المركز كثير من الدراسين من جنسيات متعددة، وهؤلاء الدارسين معظمهم من الدارسين الكبار الذين يحتاجون إلى برنامج خاص في تعليم اللغة العربية ليس فقط لأغراض حياتية بل لأغراض أكاديمية ودينية، ولذلك فهم يحتاجون في البداية إلى التركيز على تنمية التواصل الشفهي (كالاستماع والتحدث) ولذلك يمكن القول إن هؤلاء الدارسين تعلموا عن اللغة ولم يتعلموا اللغة، وهم يفدون إلى هذا المركز لتعلم اللغة العربية لأغراض دينية.

ويهدف هذا المركز إلى الوصول بالدارس الوافد إلى مستوى الكفاءة اللغوية التي تمكنه من تحقيق النطق الصحيح والفهم الجيد والسرعة المناسبة في أداء المهارات اللغوية، وهذا يقتضي أن يفهم الدارس حين يسمع وأن يكون قادراً على المناقشة فيما يستمع إليه، وأن يقرأ بفهم ما يقدم له من مواد تعليمية، وأن يكتب ما فهم من هذه المواد التعليمية[١].

٣ - أعضاء هيئة التدريس بالمركز

للمركز أعضاء هيئة تدريس من أساتذة أكفاء بالأزهر الشريف حيث يشترط في عضو هيئة التدريس بالمركز ما يلي:

أ. ان يكون حاصلاً على الشهادة الجامعية الأولى في دراسته اللغة العربية، ويفضل الحاصلون علي الدرجات العلمية الأعلى .

---

١ – محمود عبده أحمد، تجربة الازهر في تعليم اللغة العربية ، ص٦ مرجع سابق

ب. أن يكون حاصلاً على مؤهل تربوي في تدريس اللغة العربية للناطقين يغيرها ويجوز قبول الحاصل على مؤهل تربوي في تدريس اللغة العربية لأبنائها ،أو ما يعادل من خبرات الممارسة والتدريب.

ج. أن يجتاز المتقدم الاختبارات التي تعقد له في الكفاء اللغوية وفي تدريس فنون اللغة .

د. أن يجتاز المتقدم المقابلة الشخصية التي تهدف إلى التأكد من سلامة الحواس والخلو من عيوب النطق والتأكد من الإتزان الانفعالي وغيرها من معايير تناسب وظيفة هيئة التدريس.

٤ - اهتمام المركز بالتدريب :

مما يهتم به المركز التدريب المهني، حيث خطط المركز برنامجاً تفصيلياً للتدريب يطبق في إحدي وعشرين يوماً وقام بتنفيذ هذا البرنامج لمعلميه ولمن يرغب في تعميق خبراته في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين يفيرها.

يهدف هذا التدريب إلى اتقان الكتابة اليدوية (الخط) و،الكتابة الهجائية، والكتابة التعبيرية ،ثم تعليم القواعد وطرق فنياتها، تم تدريس الثقافة الاسلامية وفنيات الأساليب والكفاية المهنية والشخصية، وصعوبات ومشكلات تعليم اللغة العربية، تم التقويم والاختبارات في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ثم المناقشات والحوارات[١].

خلاصة القول عن جهود الأزهر في إنشاء مركز تعليم اللغة العربية للناطقين

---

١ – محمود عبده أحمد ، جوانب المحتوي الثقافي العربي الاسلامي في كتب تعليم اللغة العربية لطلاب المعهد الازهري لتعليم اللغة العربية للناطقين يغيرها، مجلة التربية تصدر عن كلية التربية جامعة الازهر، العدد ٩١، اغسطس ٢٠٠٠م، ص٣٩

بغيرها، فقد بذل جهدًا مقدرًا من خلال تخصيص مركزًا متخصصًا لهذا الأمر، فضلاً عن أنه زود بمجموعة من الرسائل والأدوات التي من شأنها يؤدي المركز رسالته بالطرق السليمة التي تعزز نشر وتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

إسهامات كلية العلوم الإسلامية للوافدين في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

أنشئت كلية العلوم الإسلامية الأزهرية للطلاب غير الناطقين باللغة العربية تلبية من جامعة الأزهر للطلب المتزايد من المسلمين حول العالم غير الناطقين باللغة العربية على دراسة العلوم الإسلامية بمختلف تخصصاتها، فقد تم توقيع بروتكول للتعاون العلمي والثقافي بين جامعة الازهر وحكومة دولة ماليزيا في عام ٢٠٠٨م بحيث تقوم جامعة الازهر بتنظيم برنامجًا دراسيًا خاصًا متكاملًا للعلوم الإسلامية والعربية تجمع فيه علوم الشريعة مثل (العقيدة –التفسير– علوم القرآن– الحديث– علوم الحديث– الفقه– أصول الفقه– النحو– الصرف– البلاغة– الأدب – المنطق) وبعض العلوم الإسلامية الأخرى، كالاقتصاد الإسلامي والحضارة الإسلامية وعلوم العصر كالحاسب الآلي واللغة الإنجليزية. التي تؤهل الدارس لربط العلم الشرعي بالواقع المعاصر.

وأنشئت الكلية بقرار مجلس الجامعة في شهر يونية لعام ٢٠٠٩م، وجاء قرار رئيس مجلس الوزراء في أكتوبر لنفس العام بالتصديق على إنشائها لتبدأ مسيرتها في خدمة الطلاب الوافدين.

ومنذ إنشاء الكلية وهي تتطلع إلى التميز والصدارة عالميًا من خلال ريادتها في تعليم العلوم الإسلامية للطلاب غير الناطقين باللغة العربية ،بما يحقق عالمية رسالة الأزهر ووسطيته.

وبعد مرور أحد عشر عامًا على إنشاء الكلية وفي ضوء ما تشهده الكلية من تطوير تحت رعاية الإمام الأكبر فضيلة الأستاذ الدكتور/ أحمد الطيب شيخ الازهر،

وتحت إشرافففضيلة الأستاذ الدكتور/ محمد المحرصاوي رئيس الجامعة، وعمادة الأستاذة الدكتورة/ نهلة صبري الصعيدي عميد الكلية ورئيس مركز تطوير تعليم الطلاب الوافدين والأجانب، حيث تسعى الكلية إلى تحقيق رسالتها في تبصير الدارسين المسلمين مع غير الناطقين باللغة العربية بصحيح العلوم الإسلامية وعلوم التراث ليكونوا هداة لأممهم وأئمة في أوطانهم.

وهي بهذا تزود العالم الإسلامي بالعلماء العاملين والدعاة المخلصين الذين يجمعون بين الإيمان بالله تعالى، وسنة رسوله –صلى الله عليه وسلم–، والثقة بالنفس ،كما تقوم بحماية العقيدة الإسلامية ومصادرها والدفاع عنها ضد التيارات الفكرية المنحرفة، والمذاهب الزائفة، بشتى وسائل النشر والإعلام.

وفي ظل المستجدات العصرية ومواكبة التقدم، وتسهيلًا على طلاب العلم المسلمين حول العالم الراغبين في تلقي العلوم الشرعية والعربية بالأزهر الشريف، تطرح الكلية برنامجًا تعليميًا لمنح (شهادة الليسانس العالية، الشعبة العامة في العلوم الإسلامية والعربية) عن طريق (التعليم عن بعد) باللغة العربية، وذلك بالتعاون مع (الرابطة العالمية لخريجي الازهر) حيث يتم تقديم المادة العلمية إلى الدارسين عن طريق شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، وكذلك يُتاح للطلاب التواصلُ مع الأساتذة من خلال الفصول الافتراضية والمناقشات الإلكترونية.

وتحقيقًا لمبدأ المسئولية المجتمعية تجاه المجتمع المحلي والعالمي وانطلاقًا من دور الأزهر الشريف في حفظ علوم اللغة العربية وتأهيل معلمين دوليين للغة العربية للناطقين بغيرها، قامت الكلية بالمشاركة مع مركز تطوير تعليم الطلاب الوافدين والأجانب بوضع برنامج دولي لإعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، والذي يستهدف خرِّيجي كليات جامعة الأزهر والجامعات الأخرى: المحلية والعالمية؛ ويهدف إلى إكسابُ الدَّارسين الكفاياتِ «الأكاديميةَ والتربويةَ والمِهْنيةَ

والتقنيةَ» اللازمةَ لتعليم للناطقين بغير اللغة العربية ، في ضوء المعايير المحلية والدولية لمُعلِّمي اللغة الثانية بسوق العمل، بهدف إمداد مؤسسات تعليم اللغة العربية في مصر والعالم بالمتخصصين المؤهلين الدَّارسين معرفيًّا ومهاريًّا ووجدانيًّا من خلال مُقرَّراتٍ دراسية نظرية وتطبيق تربية عملية مباشرة بمعاهد بمنظومة الوافدين بالأزهر الشريف.

ويمنح الدارس بعد اجتيازه الفصلين الدراسيين بنجاح شهادة معتمدة من الكلية باجتياز البرنامج الدولي لإعداد معلمي الناطقين بغير العربية، ويعتمد نظام الدراسة على التعليم المدمج الذي يجمع بين الدراسة مباشرة وعن بعد.

ولمواكبة التطور في استراتيجيات التعليم وحرص عميدة الكلية علي بذل كل الجهد من أجل تطوير تعليم الطلاب الوافدين والأجانب، تم عقد ورش عمل للطلاب الوافدين بمقر الكلية؛ لتطبيق نظام التعليم باستراتيجية " flip learning" وذلك لتطوير المهارات العلمية والمهنية للطلاب الوافدين، وتأهيلهم لسوق العمل والحياة الاجتماعية، وهذا النظام يجعل الطالب متصلا بالمادة المقررة، ويجعله قادرًا على استخدام النتائج التعليمية والتربوية التي وردت في خطة المنهج الدراسي، ويأتي هذا العمل والجهد العلمي المتميز والبارز من الطلاب نتيجة توفير بيئة تعليمية مناسبة، وتقديم كافة سبل الدعم التكنولوجي والتقني اللازم للطلاب؛ لذا حرصت عميدة الكلية على تفعيل الساعات المكتبية "أون لاين"؛ لسهولة دخول الطلاب، واطلاعهم على الكتب العلمية" إلكترونيًا" في أي وقت.

وحرصًا على التقاء الطلاب وتواصلهم الفعال مع أساتذتهم وإيجاد صلات وثيقة معهم وحوار مفتوح يؤدى لصناعة المعرفة ونشرها ،يتم عقد الملتقيات الفكرية والعلمية التي تجمع الطلاب مع أساتذتهم وكبار علماء الأزهر ،حيث تم عقد ملتقى علماء البلاغة والنقد تحت عنوان (تثوير التراث البلاغي طريق لصناعة المعرفة).

وفي إطار الجهود التي تبذلها عميدة كلية العلوم الإسلامية، لتطوير منظومة الوافدين، تم وضع ضوابط وشروط ومعايير خاصة بالتسجيل لدرجة الماجستير لأقسام "أصول الدين، الشريعة الإسلامية، اللغة العربية" بكلية العلوم الإسلامية للوافدين، وخاصة أن البحث العلمي في الأمور الشرعية هو هدف الجميع ؛لإظهار سماحة ووسطية الدين الإسلامي المعتدل، ولا يتحقق هذا إلا بالدعم الكامل والمتواصل للبحث العلمي وتطوير برامج الدراسات العليا؛ لمساعدة الوافدين على التعمق أكثر في الدين من خلال هذه الأبحاث؛ لتخريج وافدين متأهلين ومتخصصين في العلوم الشرعية، وحل جميع القضايا الفقهية، وأصبح الاحتياج إليهم في الوقت الحاضر أكثر من أي وقت مضى، خاصة في مجال الفتوى والإفتاء. حيث يوجد بالكلية لجنة لمناقشة الرسائل العلمية لقسم الشريعة الإسلامية برئاسة الدكتور عباس شومان المشرف العام على الفتاوى، ووكيل الأزهر الأسبق، ولجنة لمناقشة الرسائل العلمية لقسم أصول الدين برئاسة أ.د/ نظير محمد عياد الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، ولجنة لمناقشة الرسائل العلمية لقسم اللغة العربية برئاسة أ.د/ إبراهيم الهدهد رئيس جامعة الأزهر الأسبق.

بالإضافة إلى ماسبق وحرصًا على دعم البحث العلمي والاطلاع على الكتب العلمية في شتى المجالات، حرصت الكلية على إعداد مكتبة قيمة وخصصت الجامعة مبالغ مالية لتدعيمها سنويًا بكل ما يستجد من كتب وأبحاث علمية، كما تخدم المكتبة أعضاء هيئة التدريس وطلاب مرحلة الإجازة العالية، وطلاب الدراسات العليا، وغيرهم من الباحثين من الجامعات الأخرى.

ولتنمية الروح والقيم الأخلاقية والوعي الوطني بين الطلاب الوافدين وتعويدهم على القيادة والتعبير عن آرائهم؛ لذا تم إنشاء مجلة علمية محكمة سنوية للطلاب الوافدين، وتشمل قائمة تحكيمها محكمين محليين ودوليين، وتهدف المجلة إلى

تقديم بحوث مميزة تخدم الوافدين من مختلف الجنسيات، وخدمة المجتمع ككل، بجانب تعزيز الإبداع الفكري المستمر لدى الباحثين والقراء والمحكمين.

أما بالنسبة للأنشطة الثقافية للطلاب الوافدين الدارسين بالكلية: يقوم مكتب رعاية الشباب بالكلية بعمل خطة سنوية للأنشطة الطلابية يقوم فيها بإعداد وتنفيذ برامج تدريبية وملتقيات فكرية عن التنوع والاندماج المجتمعي ،والتبادل المعرفي والثقافي ، وتقبل الآخر لضمان انصهار الطلاب مع بعضهم البعض ،ومع مجتمعهم الجديد في مصر والأزهر الشريف.

المحورُ الثالث

دور علماء الأزهر في تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها

اعتني علماء الأزهر الشريف منذ إنشاء مركز تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من المسلمين أو من المتعربين الوافدين للأزهر من الطلاب والدارسين الأجانب، وعدوا ذلك من تبليغ رسالة المركز وأهدافه، وأداء الأمانة وفرائض الدين وهو ما صرح به علماء الأزهر الشريف من فتاوى انسجاماً مع القوانين المشرعة للأزهر تجاه خدمة العربية.

وقد أنبرى علماء هذا الصرح في تعليم اللغة العربية وتيسير عملية تدريس النحو من هذه الجهود العظيمة ما قام به علماء مركز الناطقين بغيرها حتى يستقيم به لسان غير الناطقين بها والراغبين في تعلم اللغة العربية واتقانها بصورة جيدة ، ولم يقتصر دور العلماء على تيسير علم النحو فحسب، بل سعوا إلى تيسير دراسته وتبسيط تحصيله؛ لذلك لم يغفلوا الجانب الصوتي حيث اهتموا بمخارج الحروف وكيفية نطقها الصحيح وكيفية كتابتها في الإملاء حتى تصبح كتابتهم صحيحة وسليمة من الأخطاء فضلاً عن عملية الإبدال والإقلاب في الحروف[١].

إن علماء الأزهر الشريف بذلوا جهداً متواصلاً في سبيل تعلم اللغة العربية ونشرها والحفاظ عليها ، وتعميق حبها في نفوس طلاب العلم من الوافدين الذين يثقون في الأزهر الشريف، ويحرصون على تلقي العلم منه، حيث يمثل لهم مصدر إشعاع فكري، ومبعث حضارة مادية وروحية، وقلعة حصينة للعربية خاصة أبناءه من الوافدين الذين تخرجوا فيه وهم يحملون لوائه بالعلم المعرفة ،وكذلك للمركز

---

١ – مركز الدراسات الاستراتيجية بالاهرام، تقرير عن الحالة الدينية في مصر ،القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، ١٩٩٦م، ص٥٧

أئمة وعلماء وهم مشيخة الأزهر الذين قاموا برفع مكانة مركز الأزهر لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، حيث أحدثوا في تعليم ونشر اللغة العربية وتعمقها في نفوس وقلوب الدارسين الوافدين من خلال تعلمها ومن خلال التوسع في إنشاء معاهد تعليم للغة العربية للناطقين بغيرها، وكذلك التنويع في البرامج التعليمية المقدمة لراغبي تعلم اللغة العربية من كافة الفئات كالدبلوماسيين والإعلامين والصحفيين وغيرهم، علاوة على ذلك تلبية رغبات العديد من الدول الأجنبية وسفاراتها بمصر في عقد برامج مكثفة لتعليم اللغة العربية لطلابها، بالإضافة إلى أبناء العرب المهاجرين لدول أمريكا وأوروبا والذين يرغبون في تعليم أبنائهم وأحفادهم اللغة العربية بالأزهر الشريف[١].

ومما يدل على دور علماء الأزهر في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها الإشراف على الطلاب الوافدين للدراسة بالأزهر، واستقبالهم وإسكانهم ،وتسهيل التحاقهم بالمعاهد والمراكز والكليات الأزهرية، وتأهيل الطلاب الوافدين لغوياً وعلمياً وإعدادهم للالتحاق بالفرق المناسبة لهم في الكليات والمعاهد والمراكز، وايفاد البعوث من المدرسين والوعاظ إلى الخارج ،لنشر اللغة العربية للناطقين بغيرها ولنشر الثقافة الإسلامية.

كذلك الإشراف على الطلاب الموفدين في الأزهر للدراسة في الخارج، ورعايتهم وتوجيههم ،ثم متابعة نشاط المبعوثين بالخارج ،وإعداد المناهج الدراسية ،والكتب التي تدرس في العالم الإسلامي باللغات المحلية.

ومن هذا المنطق يتضح الاهتمام الواضح في استقبالهم للطلاب الوافدين فور وصولهم، ومحاولة تنسيقهم في مجموعات لدراسة اللغة العربية حسب استعدادهم

---

١ – دربي موسي، منشورات الازهر، بواسطة الكنانة نيوز في ديسمبرعام٢٠٢١م

،وتحقيقاً لرغباتهم، ومع تزايد أعداد الطلاب الوافدين الراغبين في الدراسة بالأزهر قام الأزهر بإعداد أقسام خاصة لتأهيل هؤلاء الطلاب ،ومن ثم إعدادهم للالتحاق بالجامعة ، وقد أنشئ معهد البعوث الإسلامية لهذا الغرض ،حيث ينتسب إليه الطلاب الوافدين من أجل إعدادهم للالتحاق بكليات الأزهر الأساسية، الشريعة والقانون، وأصول الدين، واللغة العربية، وغيرها، وذلك بعد حصولهم على الشهادة الثانوية من المعهد[١].

وتأكيداً لاهتمام الأزهر بالطلاب الوافدين الناطقين بغير اللغة العربية ، فقد أصدر الأزهرالشريف العديد من القرارات الوزارية التي من شأنها تنظيم الدراسات الخاصة للطلاب الوافدين ،ومحاولة تطويرها، ومن هذه القرارات القرار (١٤١) لسنة ١٩٦٣م والقرار (٣٨٦) لسنة ١٩٧٢م والقرار رقم (١٠) لسنة ١٩٧٦م، وفي سنة ١٩٩٥م أنشأ الأزهر المعهد الازهري لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وجعل تبعية هذا المعهد للأمانة العامة لمجمع البحوث الإسلامية، نظراً لطبيعته الخاصة، وحرصاً على نظام سير الدراسة بالمعهد، واستقرار العمل فيه[٢].

حيث يهدف هذا المعهد إلى تحقيق الآتي:

١. تعليم اللغة العربية للطلاب الوافدين للدراسة بالأزهر الشريف.
٢. رفع مستوى الطلاب الوافدين في العلوم الإسلامية تمهيداً لالتحاقهم بالصف الدراسي المناسب لهم.

---

١ – مركز الدراسات الاستراتيجية، تقرير عن الحالة الدينية في مصر ،القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ١٩٩٦م، ص٥٦.

٢ – مجمع البحوث الاسلامية : مذكرة للعرض على أمام الأزهر بشأن المعهد الأزهري لتعليم اللغة العربية ، ١٩٩٢م، من منشوراته.

ولتحقيق الهدفين السابقين تم إعداد كتب دراسية مناسبة لتعليم اللغة العربية ، والثقافة الإسلامية في صورة سهلة ميسرة تجمع بين أمرين: تقديم العلوم والثقافة الإسلامية، والعمل على زيادة الكفاءة في اللغة العربية .

وقد حددت الدراسة في معهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ثلاثة مستويات هي:

المستوى الاول (المبتدئ)، والمستوى الثاني (المتوسط)، والمستوى الثالث (المتقدم) ولكل مستوى من هذه المستويات أهداف خاصة وبرامج خاص يقدم في وقت محدد[١]، أيضاً مما يدل على دور علماء الأزهر في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ما يبذله هؤلاء العلماء والأساتذة والمدرسين من مواد علمية ومناهج تساعد الطلاب الوافدين على إدراك المعرفة بطرق ميسرة، وأعمال أخري تتمثل في جمع المواد العلمية والمعرفية الخاصة باللغة العربية والثقافة الإسلامية، ففي اللغة العربية اهتموا بالبناء اللغوي ويشمل الجانب الصوتي والمفردات والجمل والتراكيب والأساليب البلاغية، فألفوا كتب منهجية لهذه الموضوعات[٢].

أما في مجال المحتوى الثقافي العربي الإسلامي، فقد بلغ من أهمية هذا المبدأ أن أضحى اسماً لاتجاه حديث من اتجاهات تعليم اللغات، وهو السياقية التي تهتم بالمحتوى الثقافي بمفهومه الواسع، ولذلك يمثل تدريس الثقافة في برامج تعليم اللغات الثانية وهى تنمى الأبعاد الأربع الرئيسية، وهى الاستماع والكلام والقراءة

---

١ – محمود عبده أحمد ، جوانب المحتوي الثقافي العربي الاسلامي في كتب تعليم اللغة العربية لطلاب المعهد الازهري لتعليم اللغة العربية للناطقين يغيرها، مجلة التربية تصدر عن كلية التربية جامعة الازهر، العدد ٩١، اغسطس ٢٠٠٠م.

٢ – محمود كامل ، وفتحي على يونس ، المنهج التوجيهي لتعليم ابناء الجاليات الاسلامية للغة العربية والتربية الاسلامية ، القاهرة، جامعة عين شمس، ١٩٩٨م، ص١٣.

والكتابة، حيث تربط الثقافة بين هذه المهارات في شكل منظومة متكاملة[١].

خلاصة القول، من خلال دور علماء الأزهر في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها فقد بذل هؤلاء العلماء جهداً مقدراً تجاه خدمة ونشر وتعليم هذه اللغة صاحبة الجلالة، وخاصة عند الطلاب الوافدين الذين يرغبون الدراسة في معاهد ومراكز وكليات الأزهر الشريف، والذي يمثل لهم بوتقة إسلامية جامعة لهم العلوم الإسلامية والعربية.

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقني لكتابة هذا البحث وفي ضوء ما قدمته من معارف ومعلومات حول جهود الأزهر الشريف في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها فقد أسفر هذا البحث عن نتائج أبرزها ما يلى:

١. للأزهر جهود مقدرة تجاه تعليم اللغة العربية وخاصة للطلاب الوافدين .
٢. بذل الأزهر جهوداً مضنية من خلال إنشاء مركز لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ،وهذا يؤكد سعيه الحثيث في نشر وتعليم العلوم العربية والإسلامية على مستوى البلدان الخارجية.
٣. اهتمام الأزهر الشريف بالطلاب الوافدين ،وذلك من خلال استقبالهم ورعايتهم لطبيعتهم الخاصة، وذلك للاستمرار في تقديم الدراسات التي من شأنها تطوير الدراسة في مركز ومعهد الأزهر لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
٤. ظهور دور علماء الأزهر في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وذلك من خلال إعداد كتب منهجية ميسرة تراعي طبيعة خاصة لهذه الفيئة من الطلاب

---

١ – رشدي احمد، الثقافة العربية الاسلامية بين التأليف والتدريس، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٨م، ص٤٢٤.

الوافدين.

٥. تصميم مناهج تراعي المستويات التعليمية لهؤلاء الطلاب.

٦. الاهتمام والرعاية للطلاب الوافدين من خلال الإشراف على دراستهم المستمرة وتلبية رغباتهم في التخصصات التي يرغبون فيها.

التوصيات:

١. ضرورة تكاتف الجميع من أجل تأليف معاجم ميسرة في تعليم اللغة العربية بصفتها لغة ثانية للطلاب الوافدين.

٢. إنشاء فروع لتعليم اللغة العربية في بعض الدول غير الناطقة بالعربية.

٣. قيام مؤتمر خاص بالخريجين من الطلاب الوافدين ليكونوا رسل للأزهر في بلدانهم.

قائمة المصادر والمراجع

١. دربي موسي، منشورات الأزهر، بواسطة الكنانة نيوز في ديسمبرعام٢٠٢١م

٢. رشدي أحمد طعمية – الثقافة العربية الإسلامية بين التأليف والتدريس، القاهرة –دار الفكر العربي، ١٩٩٨م.

٣. شعبان عبد القادر، رسالة دكتوراه عن بناء برنامج لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، جامعة الأزهر ١٩٨٧م .

٤. علي إسماعيل، فاعلية العلوم الشرعية في تنمية مهارات اللغة العربية لدى تلاميذ الإعدادية، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس العدد ٥٢ ، ١٩٨١م.

٥. فتحي علي يونس، تصميم منهج لتعليم اللغة العربية للأجانب، القاهرة، دار الثقافة، ١٩٧٨م.

٦. القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦٣م

٧. مجمع البحوث الإسلامية: مذكرة للعرض على إمام الأزهر بشأن المعهد الأزهري لتعليم اللغة العربية ، ١٩٩٢م، من منشوراته.

٨. محمود عبده أحمد، جوانب المحتوي الثقافي العربي الإسلامي في كتب تعليم اللغة العربية لطلاب المعهد الازهري لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مجلة التربية تصدر عن كلية التربية جامعة الأزهر، العدد ٩١، أغسطس ٢٠٠٠م.

٩. محمود كامل ، وفتحي على يونس ، المنهج التوجيهي لتعليم أبناء الجاليات الإسلامية للغة العربية والتربية الإسلامية ، القاهرة، جامعة عين شمس، ١٩٩٨م

١٠. محمود كامل الناقة، ورشدي أحمد طعمية، أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية الإسلامية، القاهرة، دار الثقافة للطباعة النشر، ١٩٨٣م.

١١. مركز الدراسات الاستراتيجية بالأهرام، تقرير عن الحالة الدينية في مصر ،القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ١٩٩٦م.

١٢. منشورات الأزهر الشريف، تجربه الأزهر في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.